المحاضرة الأولى: مدخل إلى تقنيات الاتصال

يقصد بتقنيات الاتصال الحديثة في مجالات الاتصال المختلفة، أو ما يسمى بتكنولوجيا الاتصال تلك "التقنيات المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيرية أو الشخصية، التي يتم بواسطتها جمع المعلومات والبيانات المسموعة والمكتوبة والمصورة والمرسومة، ومعالجتها حسب الوسيلة الاتصالية المستخدمة، مطبوعة أو مسموعة أو مرئية مسموعة، ثم تخزين هذه المعلومات واستخراجها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المادة مطبوعة أو مذاعة أو مرئية مسموعة، ونقلها من مكان لآخر، وتبادلها، وقد تكون تلك التقنيات يدوية أو تقنية أو الكترونية، حسب التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور".

ويشير هذا التعريف إلى تناول تقنيات الاتصال مختلف التقنيات المستخدمة في الوسائل الاتصالية المختلفة، مع الاشارة إلى علاقة التقنيات المستخدمة بالاطار الزمني الذي تعيشها وسائل الاتصال الأحدث تبعا لكونها تمثل نهاية فترة واكتشاف واستخدام التقنيات الالكترونية التي أعقبت في ظهور التقنيات التقنية.

ولقد جاءت التطورات التقنية التي شهدتها الوسائل الاتصالية الحديثة نتيجة الاستفادة من التطورات التقنية التي عمت كل مجالات الحياة، كما جاءت في الوقت ذاته استجابة للحاجات الاتصالية الملحة لجماهير وسائل الاتصال التي اتسمت بالتزايد خصوصا مع تعقد الحياة الحديثة وتعدد متطلباتها.

ولقد استهدفت التقنيات الحديثة ي مجالات الاتصال المختلفة زيادة قدرة الوسائل الاتصالية المتاحة على التعامل مع الأوضاع الحديثة لجماهيرها وذلك من خلال:

أولا: زيادة القدرات المتاحة لوسائل الاتصال:

ويمثل هذا الجانب توجه التقنيات الحديثة نحو ترقية مستوى الوسائل المستخدمة، وذلك بهدف رفع كفايتها من حيث وسائل الاتصال، واستهدف ذلك السعي نحو تجاوز بعض العيوب التي تقلل من قدرة بض الوسائل على أداء دورها مع عمل التقنيات الحديثة على اضافة بعض المزايا للأجهزة مما يسهل استخدامها أو يقوي قدرتها التأثيرية.

ولقد تمثلت أهم تقنيات هذا الجانب في ظهور أجهزة التلفزيون عالية الوضوح، التي تسمح برؤية صورة تبدو أفضل من الصور التي تتيحها الأجهزة التقليدية، كما تمثلت التقنيات الأحدث في المجال نفسه في ظهور أجهزة التلفزيون المجسم (ثلاثي الأبعاد) التي تعتمد على نظم تقنية متطورة لمعالجة الصورة.

ثانيا: توسيع نطاق التغطية الجغرافية لوسائل الاتصال:

ولقد جاء هذا التغير تبعا لكبر القطاعات الجماهيرية المستهدفة في ظل توسع السوق التي تعمل فيها وسائل الاتصال الحديثة، بما يستوجب أن تصل هذه الوسائل بخدماتها إلى الجماهير في مختلف الأحداث، نظرا لتزايد اهتمامات هذه الجماهير، خصوصا مع تقارب المسافات وازدياد الارتباط بين مختلف الفعاليات السياسية والاقتصادية والثقافية والرياضية بين مختلف دول العالم.

ثالثا: اضافة البعد التفاعلي لوسائل الاتصال:

أمكنت التقنيات الحديثة في هذا المجال أن توفر لوسائل الاتصال الحديثة القدرة على الأداء التفاعلي الذي يمكن المتلقين من التفاعل الايجابي مع ما يتلقونه من رسائل، وذلك في خطوة تستهدف القضاء على ما كان يوجه لنمط الاتصال الجماهيري من سلبيات، من أهمها عدم توفر فرص التفاعل أمام المتلقين بما يحجب ردود فعلهم، ويقلل من فرص تقويم أدار المشتغلين في هذا المجال، ولقد عملت التقنيات الحديثة على ادخال البعد التفاعلي للعديد من وسائل الاتصال، وذلك على النحو التالي:

1. **الهاتف:** ويتحقق هذا في أنماط الاتصال الي تتم بين عدد كبير من المتصلين، وهو ما يمكن أن يسمى بالمؤتمرات الهاتفية، وتقوم على أساس اتصال أكبر عدد من المشتركين في عملية اتصالية واحدة عبر الهاتف، مع اتاحة التقنيات الحديثة لإمكان أن يرى المشتركين بعضهم أثناء عملية الاتصال عبر استخدام أنظمة الفيديو.

2. التلفزيون السلكي:

ويتم فيه حصول المشتركين على خدمات البث التلفزيوني وفقا لرسوم معينة، ولقد بدأ هذا النظام في التوسع في الولايات المتحدة الأمريكية منذ منتصف السبعينات في القرن الماضي حتى أصبحت نسبة المشتركين في هذا النظام تتجاوز 34% من سكان الولايات المتحدة، وذلك من خلال العديد من الشبكات الوطنية المتخصصة في البث السلكي، ولقد أتاحت التقنيات الحديثة في هذا المجال القدرة على تقديم عدد كبير من القنوات التلفزيونية للمشتركين حيث قد يصل عدد القنوات إلى أكثر من 74 قناة في بعض الشبكات التلفزيونية السلكية.

3. الوسائط الالكترونية لنقل النصوص:

وهي الأنظمة التي يمكن للمشتركين من خلالها استقبال النصوص التي يرغبون في الاطلاع عليها بما تحتوي عليه من خروف وصور من مراكز المعلومات على شاشات التلفزيون المنزلي عبر الشبكات الهاتفية التي تمكنهم من الاتصال بالشبكات الحاسوبية الكبيرة الخاصة بمراكز وشبكات المعلومات.